على كل شيء قدير واعلم أن صدور الحوادث من محدثها مربوطة بالحكمة البالغة ولا ينجلي هذا الامر الذي اشرنا
اليه الا لمن طهر قلبه عن الحجاب وانكشف تصرف ذي المواهب واي للعبد الجاهل الذليل ان يعترض
على الله الحكيم الجليل وملاذ الادمي احتجابه عن ربه يا قلبي تنبه واترك المجون اي قليبي كن متنبها
عن هذه الغفلة القبيحة التي توجب الاعتراض على رب الارباب واترك المجون وهو مصدر مجن يمجن
والماجن من لا يبالي قولا وفعلا اي اترك فعل الجاهل الذي لا يعرف ربه فلا يقول ما يقول من الاقوال
الدالة على سفاهته ويفعل من الافعال الدالة على حماقته ان اللازم على العبد ان يعرف حقيقة العبودية ما يفعل
وحق ذي الربوبية ولا يفعل الا ما يليق لصاحب العبودية ان يفعل اذ الحق صاحب الربوبية ويحترز
عما عداه ولا يقول الا ما يرضاه سيده ومعرفة هذا موقوف على معرفة الاداب التي ادب الله بها
اشرف خلقه والتادب بها هو اداء ذي العبودية حق الربوبية والله الموفق لا تكثر هم كي ذي
ما قدر يكون فان قدر الله لا يدفعه هم العاجزين ولا يمنعه عن وقوعه اوهام القاصرين فان اسوار
الاقدار لا تنخرق بحيل ذوي الاضطرار قد ضمن تعالى ما الرزق القوام اي قد ضمن الله تعالى الذي خلق وعلم ما علم
بحاله ووجود ذو جود واجب بالرزق الذي تقوم به بنية الخلق ويكفيهم في الكتاب المنزل الذي انزل
على اشرف خلقه وجعله شارحا ومعجزة على صدقه نفع للانام اخرج به من ظلمات الكفر والشكوك والظنون لطريقهم
والمعاصي الى نور الايمان واليقين وحسن الظن والطاعات وهدى به قلوبا غلفا واسماعا صما واعينا
عميا من ذلك بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها فتامل هذا
الوعد الاكيد هل يمكن تخلفه حتى لا يجوز التخلف في وعده ابدا لكن ايات قرآنية واحاديث نبوية ناطقة
بضمان الله تعالى برزق خلقه وقد دل على صدقها العقل لو صادفت اسماعا سامعة وقلوبا واعية عجبا
للعبد الجهول لا يعتمد على من صدقه الموضوع والاصول ويثق بوعدها لا يملك ضرا ولا نفعا سبحان الله
ما هذا الحال فالرضى فرض والسخط حرام اي فالرضى بكل ما يصدر من الحكيم من حيث هو صنعه ومظهر
حكمته لازم على كل عبد وامة والحاصل ان الرضى بالكوائن من حيث صدورها من الله الحكيم ثم منها لازم
ما حببها بارئها فيجب علينا حبها اتباعا لحبه اياها ومنها ما كرهها خالقها فيلزم علينا كراهتها وبغضها لاجل
انها كرهها ربها اذ الحب لله والبغض لله جزء او نفس عرى الايمان وحقق المرام في هذا المقام فانه
كثيرا ما تزلق فيه الاقدام فالرضى عما قسم الحكيم العليم فرض والسخط به حرام واني للعبد
الحقير ان يسخط بقسمة الحكيم الخبير وليس ذلك الا من انطماس البصيرة والقنوع راحة والطمع جنون
اي القناعة بما قسم المولى بحكمته في خلقه راحة عظيمة عن تعب الظنون الفاسدة وعدم القناعة به
بليته ونقمة فمن علم حقائق الاشياء ومصدرها ومرجعها وحكم بها فهو في جنة عالية في هذه الدار ومن لم
يعلمها كذلك وسعى بظاهره وباطنه في تحصيل شهواته من غير الطريق الذي امره السيد ان يطلبها منه
فهو في نقمة عاجلة فالاسم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والطمع فمن لا يملك ضر نفسه
ولا نفعها فضلا عن غيره جنون وخروج عن قانون العقل اذ العاقل من يعقل حقائق الامور ومصادرها

وموارد ها

وموارد ها ويأتيها من ابوابها والسفيه من يجهلها ويأتيها من ظهورها تأمل يا ايها الاعمى هذا الذي تطمع في
هل يقدر على فعل شيء او دفعه بدون قدرة القادر كلا وحاشا ثم الطمع خسيس تنفر طباع ذوي
العقول السليمة عنه الكف لا وقد قال العارف الاكبر صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء او كما قال فتعقل ان كنت ذا عقل ولا تطمع فيما ايدي العاجزين من امتعة
الفانية المبغوضة لا تكثر هم كي ما قدر يكون فلو اجتمعت الخلائق على ان ينفعوك لا ينفعوك الا ما قدره الله تعالى
ولو اجتمعوا على ان يضروك لا يضروك الا بما قدره فاقطع طمعك عنهم وأمن من خوفهم وتوكل على الذي
لا يموت انت والخلائق كلهم عبيد يحتاجون في وجودكم وبقائكم وحصول مصالحكم وانتفاء ما الله تعالى
يؤذيكم الى من اوجدكم من العدم وافاض عليكم فواضل النعم ووصلكم من كثير النعم ليس لكم من الامر شيء
وانما الامر كله لله الواحد القهار والاله فينا يفعل ما يريد بقدرته الباهرة ومشيئته القاهرة وحكمته
النافعة لا يسأل عما يفعل واي للعبيد ان يكون لهم امر مع الملك المجيد همك واهتمامك في تحصيل
مراداتك وبحثك لا يفيد هل تقدر على ان تغلب ربك فتفعل ما لم يرده او تدفع ما اراده كلا فلم
تضيع عمرك في الهموم التي لا تفيد وتعارض من له الامر كله تامل قبح حالك وسوء فعالك ان كنت
ذا عقل بل اللازم عليك تقابل امر سيدك بالرضا والقبول والتسليم للرب الحكيم والقضا بكل الكوائن
تقدم في الازل فانه الحكيم العليم قد علم وجود ما يوجد وعدم وجود ما يكون باقيا في عدمه وقدر لكل
قدرا لا يزيد ولا ينقص فاغتنم السكون لامر الرب الحكيم فان السكون لا جرم والتسليم له سبب سعادة
الدارين والاضطراب والتحرك في اودية الظنون علامة البعد والطرد فالرب يفعل ما يريد سواء تريد
ذكرا ولا تريد الذي لغيرك في علم الله وتقديره وقضائه لا يصل اليك لان علم الله لا ينقلب جهلا وتقديره
لا تريد فاقطع طمعك عما ليس لك ولا تحسد احدا من خلق الله على ما اعطاه سيده بحكمته البالغة فان لازم الحسد
الاعتراض على الله تعالى في قسمته في خليقته بحكمته وذكر خصوصا جسيم والذي قسم لك في علم الله وقضائه
حاصل لديك لا محالة لان ما علم الله وجوده فوجوده واجب وعدمه محال فاطلب ذكر المقسوم من مولاك الذي
على الوجه الامر كان تطلبه منه فاشتغل بربك بعبادته ولزوم بابه قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والذي عليك من اتيان
ما يقربك اليه تعالى واجتناب ما يبعدك عنه في فرض الحقيقة والزع الصون اي المحفوظ من الخلل الذي يقع
معرفة اداب العبودية لذي الربوبية كما شرحها صلى الله عليه وسلم والطريقة
الذي سلكها صلى الله عليه وسلم والحقيقة معرفة الاشياء ووضعها في موضعها الذي يليق بها والمعرفة
عرفان ذات الرب وصفاته وانعامه من الوجه الذي يليق به وسلوكها على الوجه
والشان فمن يوفق لسلوكه على منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم فله كل رابع حصول الطريق
المصطفى على البرايا باجل المزايا الهادي الى الصراط المستقيم موصل الى رب والله الموفق لا تكثر هم كي ما قدر يكون
والنذير لمن عاداه ختم الانبيا الجامع لكمالاتهم المتفرقة وفضائلهم المتبددة البشير لمن هداه
الله به ظلمات السيئات واظهر به نور الطاعات صلى الله عليه صلاة لا انقطاع لها تنفعني في العالي الرب القدير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)